Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ بست! على أي حال!...

عندئذ روى له الرسام بهدوء عظيم مأساة حبه. ثم أنهى كلامه قائلاً:

ـ اذهب إلى بيتك، وإذا أنت لم تبدل رأيك حتى الساعة الحادية عشرة، فارجع إلي لكي نتغدى معاً. وبعد ذلك افعل ما تشاء. هل تعاهدني؟

ـ أعاهدك. أجابه نيبيل وهو يرد على معانقته الحميمة وبه رغبة في البكاء.

وفي بيته كانت تنتظره بطاقة مرسلة من ليديا:

«معبودي أوكتافيو: إنني في يأس لا يتسع للمزيد؛ ولكن أمي رأت أنني إذا تزوجت منك، فسوف ألاقي آلاماً عظيمة؛ وقد أدركت، مثلها، أن أفضل حل هو انفصالنا، وأقسم لك أنني لن أنساك مطلقاً.

حبيبتك

ليديا.»

ـ آه، لابد أن الأمر جرى على هذا النحو! ـ صرخ الفتى، وهو يرى في الوقت نفسه وجهه الذي تبدلت ملامحه في المرآة. فالأم هي التي أوحت لها بالرسالة، هي وجنونها اللعين! ولم يكن بوسع ليديا إلا أن تكتب، ولابد أن الفتاة المسكينة كانت تتألم وتبكي حبها وهي تحرر الرسالة ـ آه! لو أنني أستطيع أن أراها يوماً، وأن أقول لها كم أحببتها، وكم أحبها، يا لمعبودة قلبي!...

مضى مرتعشاً نحو الكوميدينو وتناول المسدس؛ ولكنه تذكر وعده الجديد، فبقي واقفاً هناك لوقت طويل، ينظف بظفره بإصرار لطخة تلوث طاحونة المسدس.